رابط المادة على منصة باحث

المجلس الحادي عشر من شرح كتاب الإيمان من صحيح مسلم عليه رحمة الله

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد ان شاء الله في هذا المجلس الصغير اليسير نكمل هذا الكتاب المبارك - 00:00:00

او نكمل من هذا الكتاب المبارك كتاب الايمان في صحيح مسلم وباب الايمان الذي يدخل به الجنة وان من استمسك به دخل الجنة والحديث الذي ساذكره الان هو تتمة للحديث الماضي - 00:00:27

وهو حديث طلحة عندما حدث به عن ابي ايوب وفيه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اعمله يدنيني من الجنة ويباعدني من النار قال صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا - 00:01:00

وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل ذا رحمك فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما امر به دخل الجنة هذا الحديث فيه معان وهذه المعاني هي نفسها. المعاني المذكورة في الاحاديث الفائتة. ولكن لا بأس من - 00:01:40

والاشارة فاول معنى هو المجيء الى اهل العلم للتعلم والسؤال وهذه مسألة مهمة جدا اذ ان اهل العلم بين الناس كالامنة وكالنجوم في السماء لا تستطيع الامة ان تنفك عنهم - 00:02:15

او ان يتصور ان تتخلى الامة عن وجودهم فمن حزبه امر او اختلط عليه شيء فالى من سيتوجه هل يتوجه الى جاهل يلبس عليه امره؟ ام يتوجه الى عالم يبين له امره - 00:02:45

ان المطلوب ان يعيش الانسان على هدى وليس من احد عنده من مقومات الدلالة على الهدى الا من رزقه الله تعالى العلم وهكذا كان حال الصحابة انهم كانوا يغشون مساجد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:12

ومجالسه يسألوه ويتعلم منه. فهذا رجل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم والسؤال الذي يريد ان يعرف جوابه والمسألة التي يريد ان يتعلمها حقيق ان يطلبها كل مسلم وان يتعلمها كل طالب خير وحق - 00:03:38

ما هذه القضية؟ دلني دلني الدلالة. البيان والتعريف. والدلال والدلالة والدلالة هذه الحركات الثلاثة توجد في هذه الكلمة واشهر حركاتها الدلالة والدلالة. التعريف والبيان. فالرجل يسأل من صلى الله عليه وسلم ان يعرفه وان يبين له عملا اذا عمله - 00:04:11

كان ذلك العمل سببا في قربه من الجنة. فالادناء معناه القرب. والدن معناه القرب. فيدنيني من الجنة اي يقربني من الجنة ويباعدني من النار الحقيقة هذا هو مقصود كل انسان في عمله ان يدنو من الجنة وان يباعد عن النار - 00:04:55

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز. كلنا يبتغي هذا الفوز وكلنا يطلب هذا الفوز ولكن الفوز لن يكون في الدار الاخرة بامر مادي انت تطلبه او درجة انت تحصلها. وانما الفوز ان تزحزح عن النار وان تدخل الجنة - 00:05:27

كيف لك ان تدخل الجنة وان تزحزح عن النار؟ بين ذلك النبي عليه الصلاة والسلام. فقال تعبد الله عبادة الله عز وجل ولكن شريطة لا تشرك به شيئا. تعبد الله لا تشرك به شيئا. واللا هنا هي النافلة - 00:05:59

ولذلك ارتفع الفعل بعدها فكأن الاصل في العابد ان ينتفي الشرك في حقه ده اصل. لا يمكن لانسان ان يكون عابدا لله عز وجل وهو متلبس بالشرك. ده مسألة مهمة جدا - 00:06:24

وبالتالي الذين يتلبسون بالشرك من الذين يذهبون الى المقامات ويطوفون حول الاضرحة ويتوسلون الاموات هؤلاء القوم مهما

اجتهدوا في العبادة فان هذه العبادة لا تغني عنهم فتيلا لماذا؟ لان الشرك لم ينتفي عنهم. الشرك لم ينتفع عنهم - 00:06:48
دائما هناك امور لكي تظهر لابد من امور ان تنحى لكي يظهر الايمان لابد ان ينحى الكفر بالطاغوت ولكي تظهر العبادة لابد ان ينحى الشرك ولكي تظهر السنة لابد ان تنحى البدعة - 00:07:17
ولكي يظهر العلم لابد ان ينحى الجهل. لكن ان يتصارع وان يصطلم وان يتزاحم لأ لا يصح فلابد للانسان ان ينحي المرذول وان يجتنب وان يستمسك بالنور البين الواضح فالاسلام الايمان السنة التوحيد العلم هذا كله ينبغي ان تستمسك به. يبقى هذا - 00:07:44
متلازمة هذه متلازمة ان تعبد الله ثم لا ينبغي ان تقع في شرك. لا تشرك به شيئا ثم قال شيئا هذه نكرة اتت في سياق النفي. للدلالة على العموم فينبغي للمسلم ان يجتنب الشرك ايما كان ذلك الشرك صغيرا كان او كبيرا - 00:08:20
لا يحقرن شيئا من الشرك ليقول هذا شرك اصغر والمنهي عنه هو الشرك الاكبر. لا لقد ورد النص لا تشركوا به شيئا لا تشركوا به شيئا. وهنا ايضا مسألة غاية في اللطف. ان قول النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:53
سلام تشرك تشرك هذا فعل والفعل عند النحات والاصوليين يدل على النكرة. الافعال نكرات بل ساق الامام السيوطي اجماع الاصوليين واللغويين على ان الافعال نكرات افعال نكرات لماذا؟ لان الفعل فيه زمن وحدث. فيه زمن وحدث - 00:09:18
فلو اتى الفعل في سياق الشرط او النفي دل على العموم. ويتوجه العموم الى جهتين يتوجه الى الزمن ليدل على عموم الزمن ويتوجه الى الحدث ليدل على عموم الحدث والمعنى لا تشركوا به شيئا اي لا تقع - 00:09:53
في الشرك في اي وقت كان باي صورة كانت اذا ركزنا الان على الفعل. ولم نركز على شيئا. فهذه الجملة جملة فيها التحذير من الشرك ظاهرا وباطنا صغيرا وكبيرا في اي وقت وفي اي زمن. وهذه الدلالات - 00:10:22
استفيدت من نكرتين من نكرة الفعل ومن نكرة شيئا ثم بين النبي عليه الصلاة والسلام فقال وتقيم الصلاة وسبق الحديث عن هذه الجملة جملة اقامة الصلاة. ان تصلي في اوقاتها - 00:10:49
وان تصلى بالطريق المرضي عنها وهذه مسألة مهمة لانه لو اخرج الصلاة عن ميقاتها وقتها. ثم كان ذلك الامر ديدنا له كان مذموما ثم انه لو صلى الصلاة على غيري المرغوب فيه وعلى غير المرضي عنه فيه. لكن - 00:11:14
كان بذلك مذموما. والدليل على ذلك حديث المسيء في صلاته وتؤتي الزكاة وهذا واضح. وتصل ذا رحمك. وتصل ذا رحمك. وذا هنا اي تصلوا كل من كان على صلة بك. وهذه الصلة صلة رحيمة - 00:11:43
والوصل اما ان يكون او له حد اعلى وله حد ادنى. وليس هناك صورة معينة امر الشرع ان تكون عليها صلة الرحم. فحيثما وقعت صلة الرحم بالطريقة الصحيحة لقد كان ذلك مطلوبا. فتارة تكون الصلة بالاعطاء والهبة. والعطية وتارة - 00:12:18
تكون بالزيارة والتواصل وتارة تكون بتفريج الكروب وقضاء الحاجات. وتارة تكون تفقد الاحوال فهذه مسألة واسعة وصلة الرحم كطلب العلم من الفروض من الفروض الموسعة التي لم يحدد الشرع لها كيفية او هيئة او عددا او نحو من ذلك - 00:12:48
اذا عندنا عبادة الله وعدم الاشراك به اتنين اقام الصلاة. تلاتة ايتاء الزكاة. اربعة صلة الرحم. هذه هي وصايا النبي عليه الصلاة والسلام لهذا السائل الذي يريد النجاة من النار ودخول الجنان - 00:13:19
فلما ادبر ادبر اي قفا اي اي انصرف فكان قفاه في وجه النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا فيه اشارة الى انه لم تكن هناك هيئات رسمية يقابل الناس بها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:13:44
وهذه الامور لم تكن معهودة في الزمن الاول وكان ذلك الامر ليس خاصا بالنبي عليه الصلاة والسلام. بل كان ساريا في الصحابة جميعا. كان لا يعرف من الخليفة ومن الامير من المأمور وسائر الناس الا عندما يشار اليه. فلما - 00:14:08
ما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما امر به دخل الجنة ان تمسك بما امر به دخل الجنة. كلمة تمسك واستمسك فيها معنى لزوم الشيء وعدم تركه. فمعنى ذلك ان الانسان يمدح في - 00:14:34
طاعته اذا استمسك بها. واستمسك يعني اخذها بقوة. اخذها بقوة فلم يفرط في فيها ولم يهمل. وهذا هو المطلوب. ان الناس

يستمسكون. قال الله والذين يمسكون في الكتاب واقاموا الصلاة - 00:15:03
فيمسكون بالكتاب اي استمسكوا بالكتاب. لم يفرطوا ولم يقصروا. بل قاموا به حق قيام هذا مثل قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة. ليس المقصود بالقوة هنا العنف ولكن المقصود بالقوة هنا ماذا؟ الاستمساك. نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا وان - 00:15:26
يسر امورنا ويعني آآ سامحوني على التأخير. وهكتفي بهذا القدر حتى لا اطيل. لا سيما ان اخواني يتهيئون لامتحانات وانا اعرف انهم يعني ما شاء الله لا قوة الا بالله يعني يجتهدون طوال العام - 00:15:56
نسأل الله تعالى ان يوفقنا جميعا وان ييسر امورنا جميعا وان يجعل يعني ايامكم وحياتكم حياة خير وبركة وبر سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:16:16